



رمضان والقرآن



والقرآن في غير رمضان في كل ست ليالٍ . وقال سلام بن أبي مطيع، كان قتادة يختم القرآن في سبع، وإذا جاء رمضان ختم في كل ثلاث، فإذا جاء العشر ختم كل ليلة . وقال الربيع بن سليمان، كان الشافعي يختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة . وقال موسى بن معاوية، رحلت من القيروان وما أظن أحداً أخشع من البهلول بن راشد، حتى لقيت وكيعاً، وكان يقرأ في رمضان في الليل ختمة، ولثلاً، ويصلي ثنتي عشرة من الضحى، ويصلي من الظهر إلى العصر . وقال محمد بن زهير ابن محمد، كان أبي يجمعنا في وقت ختمه للقرآن في شهر رمضان في كل يوم وليلة ثلاث مرات، يختم تسعين ختمة في رمضان . وعن أبي الأحوص قال، قال أبو إسحاق، يا معشر الشباب اغتنموا، قل ما تمر بي ليلة إلا أقرأ فيها ألف آية وإني لأقرأ البقرة في ركعة .

وختاماً :

أخي الصائم، لقد أنعم الله . تعالى . عليك بأن بلغك رمضان، وهي نعمة قد حرم منها غيرك، إما بالموت أو بغير ذلك، فواجب عليك أن تربي الله من نفسك خيراً في هذا الشهر . خاصة . شكرنا له . سبحانه . وعرفنا أنك بالجميل له . جل في علاه، ألا وإن مجالات الشكر كثيرة ومن بينها ما نحن بصددده وهو العناية بكتاب الله . تعالى . بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني فإنه مادبة الرحمن فأقبل عليها ما استطعت .

أسأل الله . تعالى . أن يجعلنا ممن يتلو كتابه حق تلاوته بأن نقيم حدوده وحروفه جميعاً، وأن يجعله مؤنسنا في قبورنا، وقائداًنا إلى رضوانه، وحجتنا يوم نلقاه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

مؤسسة الشيخ عيد الخيرية
طريقك إلى الخير ٤٣٥٥٥٥٥
eidcharity.net

وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصياً، أي خروجا وتفلتاً من الإبل من عقله" (متفق عليه)

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "بئس ما لأحدهم أن يقول نسيت آية كسبت وكسيت بل نسيت واستذكروا القرآن فإنه أشد تفصياً من صدور الرجال من النعم" (متفق عليه) قال القرطبي . رحمه الله . في بيان المراد بقوله "بل نسيت" : أنه عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه في معاهدته واستذكاره .

صور من حياة السلف مع القرآن في رمضان :

لشهر رمضان خصوصية مع القرآن الكريم فهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن كما في قوله تعالى - شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون - (سورة البقرة ١٨٥)

كما أن أمين الوحي جبريل عليه السلام كان يدارس النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في رمضان، فعن ابن عباس . رضي الله عنهما . قال، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة (متفق عليه)، يقول النووي . رحمه الله . مبينا بعض ما في الحديث من فوائد، فيه، استحباب مدارس القرآن في هذا الشهر المبارك " ولقد فطن إلى ذلك سلفنا الصالح . رضوان الله عليهم . فمع اهتمامهم الشديد بتلاوة القرآن في كل وقت إلا أنهم كانوا أكثر اهتماماً بذلك في رمضان على وجه الخصوص فلقد نقل عنهم في ذلك ما يبرهن على شدة عنايتهم وحفاوتهم بالقرآن الكريم في هذا الشهر العظيم، والبيك . أخي القارئ . مقتطفات من حياتهم مع القرآن في رمضان، يقول إبراهيم النخعي، كان الأسود بن يزيد يختم القرآن في رمضان في كل ليلتين، وكان يختم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد ...

فإن القرآن الكريم من أعظم النعم، وأمجد المنن التي خص بها الله تعالى أمة النبي محمد ﷺ حيث جعله المولى -تبارك وتعالى- دستورها الباقي ومعجزتها الخالدة التي تتسامى وتتسامخ فوق صروف الليالي والأيام، وعاديات الفتن، وفي هذا الشأن يقول رسول الله ﷺ " ما من الأنبياء نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله. عز وجل -إني، وأرجو أن أكون أكثرهم تبعاً يوم القيامة" (رواه أحمد وغيره وسنده صحيح) . هذا الكتاب العظيم الذي لا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا يكاد أحد يقبل عليه إلا ويجد فيه حاجته كأنه ما كانت. كيف لا؟ وقد أخبر عنه الله تعالى بقوله: **ما قرئنا في الكتاب من شيء** - ولقد عاش صحابة رسول الله أجمل فترات حياتهم وأزكاها في رحاب هذا الكتاب العزيز يُرطبون بتلاوته السننهم، ويُعمرون به قلوبهم، ويلوذون به كلما دهم ساحتهم ما تتبلبل به الأفكار، أو تزيغ معه الأبصار، ولذا كان أكثر ما أفض مضاجعهم وأجرى مدامعهم بعد وفاة رسول الله ﷺ هو انقطاع الوحي، فعن انس رضي الله عنه قال: قال أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها، فلما انتهينا إليها بكت. فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسول الله ﷺ فقالت: ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسول الله ﷺ ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء فهيجتهما على البكاء فجعلتا يبكيان معها" (رواه مسلم)

من فضائل تلاوة القرآن الكريم :

إن لتلاوة القرآن الكريم فضائل كثيرة منها :

. شهود الملائكة مجالس القرآن، فعن البراء بن عازب- رضي الله عنهما. قال: قرأ رجل الكهف، وفي الدار الدابة فجعلت تنفر، فسلم فإذا ضبابية، أو سحابة غشيتها، فذكره للنبي ﷺ فقال: "اقرأ فلان، فإنها السكينة

نزلت للقرآن، أو تنزلت للقرآن" (متفق عليه) .

. ذكّر الله تعالى ذلك القارئ مباهياً به في الملأ الأعلى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "... وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده..." (رواه مسلم)

. أن لقارنه بكل حرف حسنة، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ حرفاً من كتاب الله، فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف" (رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح) وبناء عليه، فلك أن تعلم- أخي الكريم- أنه إذا كان عدد أحرف القرآن الكريم ثلاثمائة وأربعين ألفاً وسبعمائة وأربعين (٣٤٠٧٤٠) حرفاً تقريباً، فإن لك بكل حرف تقرأه من هذه الأحرف حسنة، كما جاء في الحديث، ولا يقف الجزاء عند هذا الحد من الخيرات، بل كل حسنة من هذه الحسنات تضاعف إلى عشر، وبعملية حسابية سريعة تصل إلى حقيقة عظيمة وهي أن ختمة واحدة لكامل القرآن يظفر صاحبها بثلاثة ملايين وأربع مائة وسبعة آلاف وأربع مائة حسنة (٣٤٠٧٤٠٠) الله أكبر! إنه كرم الكبير المتعال الذي أخبر عنه رسول الله ﷺ بقوله: "يد الله ملأى لا تحيضها نفقة سحاء الليل والنهار. وقال: أرايتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغيض ما في يده" (متفق عليه) وهذا الجزاء العظيم- أخي الراغب في زيادة رصيدك عند الله. ليس إلا مكافأة على بند واحد من بنود الطاعة وطلب القربى إلى الله تعالى- (وما أكثرها) فكيف بمن حاز لنفسه بنوداً أخرى من الأعمال الصالحات! فوا عجباً ممن علم ذلك ثم تباطأ أو تقاعس!!!

. يشفع لأصحابه يوم القيامة: فعن أبي أمامة الباهلي- رضي الله عنه. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه.." (رواه مسلم).

. يرفع درجة صاحبه في الجنة: فعن عبد الله بن عمرو- رضي الله عنهما. قال: قال رسول الله ﷺ "يقال لصاحب القرآن، اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلت عند آخر آية تقرؤها" (رواه أبو داود وغيره، وسنده صحيح) .

. ينفع صاحبه أعظم منفعة سواء كان حافظاً للقراءة أو غير حافظ لها، فعن عائشة- رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ "لماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران" (متفق عليه) .

. يعصم من فتنة الدجال: فعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال" (رواه مسلم وغيره).

. يبني له قصر في الجنة: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ - قل هو الله أحد - حتى يختمها عشر مرات، بنى الله له قصراً في الجنة" (حسنه الألباني وانظر الصحيحة ٥٨٧) .

أخي الكريم: لعلك من خلال هذه الإطالة السريعة المختصرة التي تناولنا فيها غيضاً من فيض فضائل الكتاب العزيز- تتفق معي في أن واحدة منها تكفي لأن يصرف الإنسان كل وقته لكتاب الله، تلاوة وحفظاً وفهماً وعملاً، فكيف الحال على ما رأيت من أن فضائله معين لا ينضب من الخيرات والبركات، فهل من مشمّر ومسارع؟

تعاهدوا القرآن :

يشكو البعض من سرعة نسيان ما يحفظ من كتاب الله تعالى- وفي الحقيقة، ومع قليل من التأمل نستطيع القول إن هذا الأمر لبعض الناس نعمة، وعلى بعضهم نقمة والعياذ بالله، فهو نعمة لمن اتبع سبيل مجاهدة النفس بأن حمله ذلك النسيان على معاودة النظر في كتاب الله مرة بعد أخرى، ليثبت حفظه، ويقاوم آفة النسيان، وتزداد حسناته، لأن له- كما تقدم- بكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها، ويكون نقمة على من استولى عليه الشيطان وخلد إلى الكسل والدعة وكان ذلك سبباً في هجره للقرآن. إذا ينبغي للإنسان أن يتعاهد كتاب الله تعالى- فليس ثمة طريقة أنفع في التغلب على نسيان القرآن الكريم من تعاهده، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعلقة إذا عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت" (رواه النسائي بسند صحيح) .